تعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في مركز التّعليم المكثّف للّغات بجامعة تلمسان - الطّلبة الصّينيون نموذجا -

د. وهيبة وهيب و د. فاطمة صغير

تمهيد:

العربيّة لغةٌ إنسانيّةٌ عريقةٌ، شكّلت لسان حضارة قويّة وراقية أذعن لها الشّرق والغَربُ لكثرة علومها وثراء معارفها، إذ تمكّنت من استيعاب علم وفكر عدّة حضارات تليدة من مثل الحضارة الفارسيّة والحضارة الهنديّة والحضارة الإغريقيّة، أمّا حديثاً فنجدها تنفتح بشكل إيجابيٍّ على الحضارة الأوربيّة دون عقدة أو تزمّت، طالبةً التّلاقح والامتزاج باعتبارهما أمرٌ طبيعيٌّ وفطريٌّ في كلّ اللّغات البشريّة.

لقد قاد اتصّال العَرَب بالغرب خلال عصر النّهضة والفترة المُعاصرة إلى انتشار لغة الضّاد عبر العديد من الأمصار والأقطار، بفعل عوامل كثيرة أقواها رواج الأعمال الأدبيّة العربيّة التي اكتسبت الطّابع العالميّ، ممّا دعا إلى ترجمتها إلى لغاتٍ أجنبيّة عديدة، ومن ثمّ عادت لغتنا العَرَبيّة إلى الوَاجهة رغم الصّعوبات والعراقيل التي تواجهها، فخُصّصت لها أقسام داخل كبريات الجامعات والمعاهد، وصار بإمكان الآخر تعلّمها بل والتّخصص فيها.

والأكثر من ذلك شُرع في إبرام اتّفاقيات بين جامعات العَالَم، تُشجّعُ نَشر اللّغة العربيّة وتعلّمها، وانطلقت أكثر تلك البعثات الطّلابيّة صَوب البلاد العَربيّة، من أجل التّكوين في هذه اللّغة القديرة، كما باشرت مختلف الهيئات الرّسميّة في عقد النّدوات والمؤتمرات العلميّة، من أجل النّظر في شؤون اللّغة العربيّة وبَحث قضاياها باعتبارها لغة علم وإبداع.

وهكذا أفرز الاهتمَام باللّغة العربيّة، والسّعي إلى نشرهَا كأداة تواصل بين الشّعُوب العَربيّة والشّعوب الآسيويّة والأوربيّة والأمريكيّة ظهور موضوع تعليميّة اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، فاستقطب أقلام البَاحثين بنيّة كشف الآليات المسعفة في تعليم هذه الفئة لغة الضّاد.

التّعليميّة المصطلح والنشأة:

مصطلح "تعليميّة" يقابل في اللّغة الأجنبيّة مصطلح didactique الذي شاع في الوسط التّربويّ بدايةً من القرن السّابع عشر، وهو في اللّغة العربيّة، يتّصل بكلمة تعليم، المأخوذة من لفظة "علم"، علماً أنّ هذه الدّلالة تنطق بها كذلك قواميس اللّغة الفرنسيّة؛ إذ تشير إلى أصلها اليوناني didactitos الذي يعني "فلنتعلّم" ومن ثمّ استُخدمت بمفهوم فنّ التّعليم.١

وتشير الأبحاث والدّراسَات إلى الأعلام الأوائل الذين جرَى على ألسنتهم وأقلامهم مصطلح ديداكتيك مثل كشسوف هيلفج .K Helnfg، وفولفكانج راتكي Wulfgang Ratke،

ويان أموس كومنيسكي كومينوس Jan Amus Comenius Kamenski وكلّهم قصدوا به فنّ التّعليم وجملة المعارف التّطبيقيّة والخبرات، إلى أن جاء دومارسي demarsais عام ١٧٢٩ ليصرّح بأنّ مصطلح "ديداكتيكا" يعني العلمَ الذي يهتمّ بتنظيم عمليّات التّدريس وكيفيّة إنجازها.٢

وبمَقدَم فريدريك هيربات F. Herbart اتّضّحت الأُسُس العلميّة للتّعليميّة، مشكّلة نظريّة للتّعليم، تسعَى إلى تربية الفرد، مركّزة اهتمامها على نشاط المعلّم، والأساليب النّاجحة لتزويد المتعلّم بالمعارف ومختلف المهارات، غير أنّ تركيز التّعليميّة على المعلّم لم يستمر دائما؛ إذ تغيّر محور التّركيز، وغدا المتعلّمُ هو القطب الأساس والرّئيس في العَمليّة التّعليميّة، خاصّة بعد أن رسّخ جون ديوي J.Dewey

فكرة كون التّعليميّة نظريّة للتعلّم لا للتّعليم، ومن ثمّ صَار تطوير النّشاطات الخاصّة بالمتمدرسين الشّغل الشّاغل للتّعليميّة، بداية من القرن العشرين، وازدادت العناية بالمتعلّم أكثر، بعد أن انتشرت مقولة جون ديوي الشّهيرة والقائلة "ليس الطفل وعاءً نملأه وإنّما هو مِصبَاح نوقدُهُ"٣.

وتواصلت الأبحاث في الحقل الدّيداكتيكي، مخلّفة نتائج طيّبة، وخبرات مثمرة ومفاهيم دقيقة، جعلت الأذهان تقتنع بعدم الأخذ بمبدأ الأحاديّة في الفعل التّربوي، بمعنى أنّ العمليّة التّعليميّة لا ينبغي أن تركّز على طرفٍ واحدٍ بعينة، من الطّرفين الأساسيين: المعلّم أو المتعلّم؛ لأنّ توجيه العناية إلى أحدهما دون الآخر، يؤدّي إلى الفصل بين التّعليم والتّعلّم.

لقد اهتدت التّجارب والأبحاث المعاصرة في ميدان التّربية والتّعليم إلى أنّ نشاطي: التعلّم والتّعليم، كلّ متكامل إذ يربطهما التّفاعل المنطقيّ، ولا يقف الأمر عندهما، بل يمتدّ إلى المحتوى، بمعنى أنّ المادّة الدّراسيّة، هي الأخرى تشكّل عنصراً مهمّاً في العمليّة التّعليميّة، وهذه الحقيقة دفعت ج. كانيون J.Gagnon إلى الحديث عن تعليميّة المادّة أثناء توضيحه لمفهوم التّعليميّة حيث قال: "إنّ ديداكتيك مادّة معيّنة هو عبارةٌ عن إشكاليّة شاملة وديناميكية تتضمّن:

- تأمّلاً وتذكيراً في طبيعة المادّة وكذا في طبيعة وغايات تعليمها.
- صياغة فرضيّاتها انطلاقاً من المعطيات التي تتجدّد وتتنوّع باستمرارٍ لكلّ من علم النّفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع.
- دراسته نظريّة وتطبيقيّة للفعل البيداغوجي المتعلّق بتدريس تلك المادّة".٤

إنّ النّفطن إلى أهميّة العناية بالمحتوى الدّراسي وإلحاقه بالقطبين السّابقين: المعلّم والمتعلّم، قاد في نهاية المطاف إلى ظهور فكرة العقد الدّيداكتيكي أو المثلّث الدّيداكتيكي الذي يمثّل له بالشّكل.

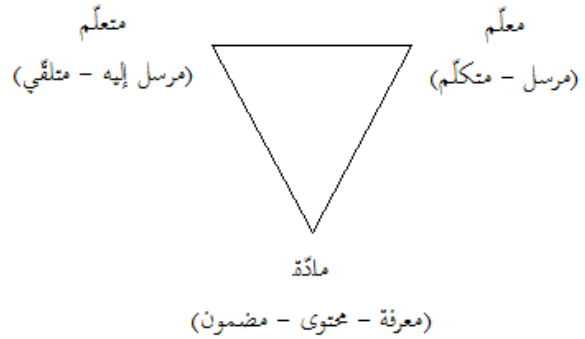

إنّ هذه الأطراف الثّلاثة، تشكّل أساس العلاقة الدّيداكتيكيّة، وهي علاقةٌ نوعيّةٌ تتأسّس بين المدرّس والتّلميذ والمحتوى في محيطٍ تربويٍّ معيّنٍ وزمنٍ محدّد.٥

ولكَي تكون هذه العَلاقة مثمرة ومؤدّية للنّتائج المرغوبة، يتوجّب أن يتوفّر كلّ عنصرٍ على بعض المواصفات الضّروريّة، فالمدّرس يحتاج إلى القدرة على التّخطيط والاستفادة من نظريّات التّعلّم، أمّا المتعلّم فلا بدّ من معرفة قدراته ووسطه، مستفدين من سيكولوجيّة النّمو وعلم النّفس الاجتماعي؛ وفيما يخصّ المادّة المعرفيّة لابدّ أن تتّسم بالتّدرج في مفاهيمها.

والجدير بالذّكر أنّ كثرة الأبحاث في مجال التّعليميّة، وتطوّرها، أفرز أنواع التّعليميّة والتي تتلخّص في:٦

أ. التّعليميّة العامّة (Didactique General): يعتني هذا النّوع بكلّ ما يشكّل اتّفاقاً بين مختلف مواد التّدريس أو التّكوين، كالطّرائق المتّبعة والقواعد والأسس العامّة التي يتعيّن مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادّة أو تلك بعين الاعتبار. ويندرج ضمن هذه القواعد والأسس العامّة، أساليب وأشكال التّدريس والوسائل والتّقنيات البيداغوجيّة الموظّفة.

ب. التّعليميّة الخاصّة (Didactique Special): مرتبطة أكثر بدراسة المفاهيم الأساسية الخاصّة بفرعٍ معرفيٍّ بعينه.

بطاقة تعريفيّة لمركز التّعليم المكثّف للّغات:

تمّ إنشاء هذا المركز عام ١٩٩٤م كهيكلٍ يندرج ضمن الخدمات المشتركة لجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، وذلك لأنّه يرتبط بصفةٍ مباشرةٍ مع رئاسة الجامعة، وكان يُطلق عليه في بداية نشأته

"معهد تعميم اللّغة العربيّة والتّعليم المكثّف للّغات" والمصطلح المختصر لهذه التّسميّة: "IGLAEIL"، ثم أخذ تسمية "مركز التّعليم المكثّف للّغات" "CIEP" ابتداءً من عام ٢٠٠٨م. ويستقبل هذا المركز الطّلبة التّابعين لجامعة تلمسان وغيرهم من الطّلبة خارج الجامعة ممّن له الرّغبة في تحسين المستوى في اللّغات المختلفة كالفرنسيّة والإسبانيّة والألمانيّة وغيرها، أمّا تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها فلم يتمّ إدراجه في هذا المركز إلاّ ابتداءً من عام ٢٠١١م.

واللّغات التي يتمّ تدريسها في هذا المركز هي: اللّغة العربيّة، واللّغة الفرنسيّة، والإسبانيّة، والألمانيّة، والإيطاليّة، والتّركيّة، والإنجليزيّة، أمّا مدّة التّدريس فهي تمتدّ دورتين خلال السّنة يتمّ فيها تقديم الدّروس المختلفة والمتكاملة من قبل أعضاء هيئة التّدريس المكوّنة من الأساتذة الجامعيّين المتخصّصين في إحدى اللّغات، وكذا بعض طلبة الدّكتوراه، الذين يتمّ إشراكهم في عمليّة التّدريس كأساتذة مساعدين، كما يشرف هؤلاء على إدراج بعض النّشاطات الثّقافيّة باللّغة المستهدفة، قصد تعميق التّدريس على استعمال اللّغات وفق الطّريقة التّواصليّة.

أمّا عن كيفيّة تقييم الطّلبة، فهي تتمّ وفق مراحل ثلاث:

- قبل بداية الدّورة يخضع الطّلبة لاختبار تحديد المستوى.
- أثناء مداولة الدّروس، يُرافق الطّالب التّقويم التّكوينيّ المستمر.
- ويتمّ إجراء اختبار نهائي في نهاية الدّورة، ليحصل الطّلبة على شهادة إثبات المستوى في إحدى اللّغات الأجنبيّة.

ويستخدم المركز المستحدثات التّكنولوجيّة الحديثة لاسيّما في مجال التّواصل مع الطّلبة، ومن هذه الوسائل:

- فتح بريد إلكتروني خاص يتمّ من خلاله التّسجيل الأوّلي واطلاع الطّلبة على الجداول الزّمنيّة والمواد الدّراسيّة، ومتابعة الطّلبة خلال الدّورة إداريّاً.
- توفير جهاز عرض البيانات في بعض المواد الدّراسيّة من قبل الأساتذة المكوّنين في إطار تقريب الصّورة والصّوت في شرح الكلمات التّجريديّة والأساليب الانزياحيّة.
- استعمال الطّلبة للهواتف الذّكيّة المحمّلة ببرامج تدريبيّة ومعاجم إلكترونيّة.

يملك المركز موقعاً خاصّاً يتمّ من خلاله التّعريف بالمركز وإطلاع الطّلبة الرّاغبين في الالتحاق بالمركز بمواعيد بداية الدّورات التّعليميّة ومدّتها، واللّغات التي يمكن تعلّمها وشروط الالتحاق، ومعلومات متفرّقة، وهذا الموقع هو: http://ciel.univ-tlemcen.dz

مواد تدريس اللّغة العربيّة للطّلبة الصّينيّين: (نموذج العام الدّراسيّ ٢٠١٥/٢٠١٦م)

الموادّ	الحجم السّاعي	الأهداف والمهارات
ممارسة لغويّة	ساعة ونصف أسبوعيّا	التطبيق الفعلي للمعارف اللّغويّة: الصّوتيّة والمعجميّة، والدّلاليّة، والتّركيبيّة.
		تطوير القدرات اللّغويّة وإنمائها بالتّدريب المتواصل في إطار وضعيّات حقيقيّة.
تعبير كتابي	ساعة ونصف أسبوعيّا	ترجمة الأفكار إلى فقرات منسّقة ومتسلسلة.
		احترام علامات الوقف أثناء الكتابة.
		القدرة على الوصف والصّياغة والتّلخيص.
		التّعرف على أنواع الكتابة مثل: تحرير رسالة، وكتابة مقال، وملء بيانات وغيرها.
لسانيات تقابليّة	ساعة ونصف أسبوعيّاً	التعرّف على حقولٍ دلاليّةٍ مختلفة، والتّمكّن من وضع الكلمة في إطارها الدّلالي المناسب.
		التّعرّف على الكلمات من خلال معجمٍ ثنائيٍّ (إنجليزي/عربي).
		التّرجمة الفوريّة والتّوظيف المناسب للمفردات.

قواعد اللّغة العربيّة	ساعة ونصف أسبوعيّا	إنتاج جملة أو فقرة وفق قواعد اللّغة العربيّة.
		إدراك العلاقات النّحويّة بين الكلمات داخل السّياق: فاعل، مفعول به، صفة...الخ.إعراب الكلمات وفق ورودها في السّياق.
		القدرة على ضبط النّصوص ضبطاً صحيحاً.
		مراعاة القواعد أثناء التّحدّث والكتابة.
دراسة النّصوص	ساعة ونصف أسبوعيّا	فهم الأفكار التي يتضمّنها النّص وإعادة تصنيفه إلى أفكار رئيسية وأفكار ثانويّة.
		اكتشاف معاني الكلمات من خلال السّياق.
		تحليل النّص إلى أجزاء ومعرفة العلاقات التي تربط بينها.
		التعرّف على الكلمات المترادفة والمتضادّة.
		معرفة المعنى العام للنّص وإعادة التّعبير عنه بأساليب مختلفة.
صوتيات	ساعة ونصف أسبوعيّاً	التعرّف على حقيقة الصّوت اللّغويّ.
		التعرّف على الحمولة الدّلاليّة للصّوت اللّغويّ.
		نطق الأصوات نطقًا صحيحاً.
تعبير شفهي	ساعة ونصف أسبوعيّا	التمكّن من الحوار من خلال الاستماع والمحادثة.
		تنمية مهارة التّواصل الشّفويّ.
		التخلّص من صعوبة النّطق والتّحدّث بطلاقة.
		جعل المتعلّم في وضعيّة واقعية للتّعلم.
		اكتساب مفردات جديدة، وتراكيب أخرى للتّعبير والتّواصل مع الآخرين.
نشاط ثقافي	ساعة ونصف أسبوعيا	أناشيد: حفظ بعض الأناشيد.
		ألعاب لغويّة: تطوير القدرات اللّغويّة من خلال الألعاب اللّغويّة.
		مشاريع جماعية.
		اكتشاف معارف مختلفة حول ثقافة الشّعوب والبلدان العربيّة.
المجموع	١٢ ساعة	

وفي هذا الإطار نتساءل لماذا تمّ اختيار هذه المواد الدّراسيّة للطّلبة الصّينيين؟ وهل هناك خلفيّة ديداكتيكية لهذا البناء عموماً؟

وفي مجال تعليميّة اللّغة يمكن حصر المهارات اللّغويّة في أربع طبقات أساسيّة: الفهم، والاستماع، والقراءة، والتّعبير بنوعيه الكتابي والشّفهي، وهي قدرات يصعب الفصل بينها في العمليّة الدّيداكتيكيّة، كما يعسر الوقوف على حدودها إلاّ إذا تتبّعنا بداية تشكّل كلّ مهارة على حدة. وهي تشكّل جميعاً ضرباً من البناء الوظيفيّ المتداخل الذي يقوم فيه عنصر الفهم، بدور الرّابط لبقيّة المكوّنات، بحكم مشروطيّته في كلّ واحدة من تلك المكوّنات، كما أنّه البداية في أيّ اكتساب مهما كان نوعه، مثلما يبيّنه مثلّث المهارات كما اصطُلِح عليه:٧

ومن خلال تتبّع الجدول السّابق يمكن أن نتبيّن الحضور الفعلي لهذه المهارات، فتحقّق مهارة الاستماع يتجسّد في التّعبير الشّفهي والممارسة اللّغويّة، ومهارة الإنشاء تتجسّد في التّعبير الكتابي، ومهارة القراءة تتحقّق بدراسة النّصوص، وتبقى مهارة الفهم الرّابط الذي يجمع كلّ هذه المهارات.

أهداف فهم المسموع:

- فهم دلالات الألفاظ والتّراكيب.
- التّمييز بيم النّغمات الصّوتيّة واستخلاص المعنى من نغمة الصّوت.
- يفهم أهداف المتكلّم ويدرك وجهة نظره.٨

أهداف مهارة الكلام:

- فهم عناصر النّظام الصّوتيّ للّغة العربيّة، واستخدامها في نطق الأصوات، وإيقاع النبر والتّنغيم.
- القدرة على تركيب الكلمات والجمل وتشكيلها واستخدامها في الكلام بكفاءة.
- تنظيم الأفكار في وحدات لغويّة منطوقة.
- استعمال إشارات ما وراء اللّغة مثل تعبيرات الوجه والإشارات اليدويّة والجسميّة.
- مراعاة نوعيّة السّامعين وميولهم ومستوياتهم الفكريّة واهتماماتهم.٩

أهداف مهارة القراءة:

- القراءة من اليمين إلى الشّمال والانتقال من سطرٍ لآخر بسهولة ويسر.
- معرفة الرّموز الكتابيّة وربطها بدلالاتها الصّوتيّة.
- تحليل الكلمات إلى أصواتها الجزئيّة.
- إدراك المعنى عند تغيّر التّراكيب.
- التّمييز بين الأفكار الرّئيسيّة والأفكار الجزئيّة التّابعة لكلّ منها.
- فهم علامات التّرقيم، ومواقعها في الجملة، ووظيفة كلّ منها ودلالتها الصّوتية والمعنويّة.
- القراءة جهراً مع حسن الاستماع.
- استنتاج المعنى العام الذي يدور حوله النّص.
- تحليل النّص وإدراك العلاقات والارتباطات بين جزئيّاته.١٠

أهداف مهارة الكتابة:

- كتابة الحروف منفصلة، ثم متّصلة داخل الكلمة، بطريقة سليمة وواضحة.
- كتابة الكلمات والجمل منفصلة ومتّصلة بطريقة سليمة وواضحة.
- كتابة علامات التّرقيم بطريقة سليمة وفي أماكنها المناسبة.١١

دور الألعاب اللّغويّة والمستحدثات التّكنولوجيّة في تعليميّة اللّغة العربيّة للطّلبة الصّينيين في إطار الإمكانيات المتاحة في مركز التّعليم المكثّف للّغات:

أشرنا فيما سبق إلى إدراج النّشاط الثّقافي ضمن المواد الأساسيّة، وتبيّن لنا من خلال لقائنا بأحد المؤطّرين لهذا النّشاط، أنه يتمّ

تدريب الطّلبة على العمل الجماعي وحفظ الأناشيد، والقيام ببعض الألعاب اللّغويّة، وغيرها من النّشاطات الثّقافيّة.

ولقد أثبتت الدّراسات في السّنوات الأخيرة أهميّة الألعاب اللّغويّة، إذ يستخدم مصطلح "الألعاب" في تعليم اللّغة لكي يعطي مجالاً واسعاً في الأنشطة الفصليّة، لتزويد المعلّم والدّارس بوسيلة ممتعة ومشوّقة للتّدريب على عناصر اللّغة، وتوفير الحوافز لتنمية المهارات اللّغويّة المختلفة، وهي تُوظّف أيضاً بعض العمليّات العقليّة مثل: التّخمين لإضفاء أبعاد اتّصاليّة على تلك الأنشطة، وتساعد الألعاب المعلّم على إنشاء نصوص تكون اللّغة فيها نافعة وذات معنى، تولّـد لدى الدّارسين الرّغبة في المشاركة والإسهام.١٢

أما ما يتعلّق بتوظيف المستحدثات التّكنولوجيّة، فيمكن القول إنّها تكاد تكون مقتصرة على الحاسوب على مستوى إدارة المركز والهواتف النّقالة الذّكيّة بالنسبة للطّلبة الصّينيين، وسبق أن أشرنا إلى أوجه استعمال الحاسوب من خلال توفير موقع إلكتروني خاص بالمركز، وبريد إلكتروني للتّواصل مع الطّلبة، وأحيانا يستخدمه المؤطّرون في عرض بعض المواد الأساسيّة.

ونشير في هذا الصّدد إلى أن رجال التّربيّة والتّعليم في مختلف أنحاء المعمورة قد أدركوا حتماً فوائد ومزايا استخدام تكنولوجيا التّعليم في عملية التّعليم، لما تركته من آثار إيجابية أثبتتها البحوث والدّراسات وانعكست في نوعية المخرجات واكتسابها المهارات والخبرات والمعارف بشكل أكثر فاعليّةً وتطويراً من خلال:

- مراعاة الفروق الفرديّة بين الطّلاب، وذلك من خلال ما تقدّمه من مساعدة في تنويع مصادر التّعليم، مما يساعد الطّالب في السّير في تعلمه حسب سرعته وما لديه من خصائص وإمكانات وقدرات، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق اعتماد التّعليم المبرمج والحاسوب التّعليمي.
- المساعدة في توفير فرصة للخبرات الحسيّة بشكل أقرب ما يكون إلى الخبرات الواقعيّة.
- استخدام مجموعة من الوسائل في الموقف التّعليمي والتّعلّمي وتوظيفها بشكل متكامل يعمل على توفير أعمق وأكبر أثراً.١٣

ملمح دخول وخروج المتعلّم في مركز التّعليم المكثّف للّغات:

الملمح هو جملة الخصائص والصّفات والكفاءات التي يشترط توفّرها في الفئة المستهدفة، ومعرفة ملمح المتعلّم أمرٌ مهّمٌ، إذ يجعل المتعلّم يقف على ما حصّل من كفاءات وقدرات معرفيّة ومهارات، عندئذ يتسنّى له اعتماد الطّرق والوسائل المناسبة لمواصلة تعليمه.

وانطلاقاً من هذا يمثّل الملمح معارف ومهارات وسلوكات تشكّل مكتسبات المتعلّم الأساسيّة في مرحلة تعليميّة أو مسار دراسيّ كامل.

أ. ملمح الدّخول:

وبالنّسبة للطّلبة الصّينيين الوافدين إلى جامعة تلمسان، من أجل مواصلة تعلّم اللّغة العربيّة في إطار دورة تدريبيّة يسهر على تأطيرها المركز المكثّف لتعليم اللّغات، فإنّنا لاحظنا عليهم بعد انقضاء شهر من التّعلم بعض الصّعوبات تتلخّص في:

- عسر نطق المتعلّمين لبعض الأصوات كالقاف والضّاد والظّاء.
- عدم تحقيق صفات بعض الأصوات كالصّاد والزّاي.
- عدم الاسترسال أثناء الحديث باللّغة العربيّة.
- عدم القدرة على توظيف أدوات الرّبط توظيفاً صحيحاً واستخدامها في المكان المناسب.
- العجز عن رسم بعض الحروف رسماً صحيحاً.

ب. ملمح الخروج:

- التغلّب على بعض الصعوبات المتعلّقة بنطق بعض الأصوات، وذلك نتيجة الدّربة والتكرار طيلة الدّورة.
- القدرة على قراءة النّصوص بشكلٍ مسترسلٍ مع فهم المحتوى.
- تفاعل المتعلّمين أثناء الحوار وإبداء أفكارهم وآرائهم حول الموضوع.

- طلاقة نسبيّاً في التّعبير عن الأفكار شفهيّاً.
- تجنّب بعض الأخطاء اللّغويّة الشّائعة التي كانت تكرّر معهم، لاسيّما ما يتعلّق بالصّفة والموصوف، والتّذكير والتّأنيث والتّعريف والتّنكير.
- تحسّن ملحوظ في الإنشاء بنوعيه الشّفهي والكتابي واستعمال جمل معبّرة.
- تكوين معجم لغويّ جيّد لدى معظم المتعلّمين، ممّا ينمّ عن إدراكهم لمعاني المفردات، والاستفادة من مخزون الكلمات التي يسمعونها من الأساتذة.

الصّعوبات التي يواجهها الطّلبة الصّينيّون في مركز التّعليم المكثّف للّغات:

- عدم وجود كتب متخصّصة لتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، تضمّ مختلف الدّروس التي يتلقّاها الطلبة في المعهد، تزوّدهم بالمعارف، ويمكن العودة إليها عند الحاجة.
- اختلاف مناهج التّدريس بين المؤطّرين، إذ لا يوجد اتّفاق حول الطّريقة المثلى لتقديم المحتوى المعرفيّ لهؤلاء، فأحياناً يتمّ اعتماد الطّريقة المباشرة التي تركّز على النّحو، والتّرجمة، وأحياناً يتمّ اعتماد الطّريقة التواصليّة التّفاعليّة لتقريب المفاهيم، وهذا يتوقّف على نظرة كلّ أستاذ إلى الطّريقة التي يراها مفيدة ومناسبة.
- قلّة السّاعات المتخصّصة لتقديم الدّروس، فكلّ نشاط يخصّص له ساعة ونصف في الأسبوع، وأحياناً يحتاج الطّالب إلى أكثر من ذلك في بعض الأنشطة مثل القراءة والتّعبير.
- نقص الوسائل التّقنيّة المساعدة على شرح وتوضيح الدّروس، مثل: البرمجيّات، والمقرّرات الإلكترونيّة، والكتب الإلكترونيّة، والمواقع التّعليميّة.
- ضف إلى هذه الصّعوبات، ما يعانيه الطّلبة من إشكالات في صعوبة التّكيّف بعيداً عن بلدهم وعاداتهم وتقاليدهم ممّا يؤثّر-أحياناً- سلباً على تحصيلهم الدّراسيّ.

هوامش البحث

١ ينظر: المرجع في التّعليمية، عبد القادر لورسي، جسور للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠١٤، ص: ١٩.

٢ ينظر: مساءلة الديداكتيك، كورنو وفيرنيو، ١٩٩٢، باريس، ص: ١٨، ١٩.

٣ المرجع في التعليمية، عبد القادر لورسي، ص٢٠.

٤ رهانات البيداغوجيا المعاصرة، عبد الحق منصف، إفريقيا الشّرق، شارع يعقوب المنصور، الدّار البيضاء، ٢٠٠٧، ص١٨٥، ١٨٦.

٥ ينظر: اللّسانيات والدّيداكتيك، علي آيت أوشان، دار الثقافة للنّشر والتّوزيع، الدّار البيضاء، ط، ٢٠٠٥، ص: ٢٢.

٦ ينظر: المرجع نفسه، ص: ٢١.

٧ محاضرات في اللّسانيات التّطبيقيّة، نواري سعودي أبو زيد، بيت الحكمة للنّشر والتّوزيع، ط١، ٢٠١٢، ص: ٦١-٦٢.

٨ تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، النّظريّة والتّطبيق، علي أحمد مدكور وإيمان أحمد هريدي، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط ١، ص: ٢٧٨.

٩ المرجع نفسه، ص: ٢٧٩.

١٠ المرجع نفسه، ص: ٣٨٠.

١١ المرجع نفسه، ص: ٣٨١.

١٢ ينظر: الألعاب اللّغويّة في تعليم اللّغات الأجنبيّة، مع أمثلة لتعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، ناصف مصطفى عبد العزيز، دار المريخ للنشر، الرياض، ط١، ١٩٨٣م، ص١٠___١١.

١٣ ينظر تكنولوجيا التّعليم، والتّعليم الإلكتروني، عمر موسى سرحان، ودلال محسن استيتية، دار وائل للنّشر، عمّان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م، ص٣٣-٣٤.